مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد07 ،العدد 01،ماي ،2021 ص – ص104-127.

التعليم في عصر ملوك الطوائف بحث في أماكن التدريس ومناهجه.

Education in the era of sectarian kings Research in teaching places and curricula.

د/الصالح بليل(*)
كلية العلوم الإسلامية–قسم اللغة والحضارة–جامعة باتنة1، (الجزائر)،
Saleh.bellil@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 05 /2020/10 تاريخ القبول: 22 /2021/01 تاريخ النشر: 30 /2021/05

الملخص: يقوم هذا البحث بسبر أغوار المصادر والمؤلفات التي تحتفظ بنصوص تمكننا من رسم معالم العملية التعليمية بالأندلس في القرن الخامس الهجري مكانا ومنهجا وعلاقة ذلك بالنهضة العلمية التي طبعت هذا القرن، وقد اتضح لنا بأن المدرس في هذه الفترة قد تخلص من قيد المكان فلم يكن يقدم دروسه لطلابه في مكان لا يتجاوزه إلى غيره بل توسعت هذه العملية لتشمل أماكن مختلفة، وبذلك تعددت لدى الطالب فرص الحصول على المادة العلمية، أما بخصوص الطرق والمناهج التي كانت وسيلة الأستاذ لنقل العلوم والمعارف إلى الطالب فقد ظهرت إلى جانب المنهج القديم السائد أفكار تؤسس لمناهج وطرق يعتقد أصحابها أنها أكثر فعالية.

الكلمات الدالة: التعليم؛ الأندلس؛ ملوك الطوائف؛ المدارس؛ المناهج.

Abstrac: This research explores the depths of the sources and writings that retain texts that we were able to draw the milestones of the educational process in Andalusia in the fifth century AH, a place and a method, and its relationship to the scientific renaissance that marked this century, and it became clear to us that the teacher during this period had rid of the restriction of the place and was not providing his lessons to his students In a place that does not exceed it to others, but this process has expanded to include different places, and thus the student has multiple opportunities to obtain the scientific material, but regarding the methods and curricula that were the way of the teacher to transfer science and knowledge to the student has emerged alongside the prevailing old curriculum ideas that establish the curricula and methods believed by their owners It is more effective,

Keywords: Education; Andalusia ; kings of Denominations ; Schools; Curricula.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

يحظى التعليم باهتمام خاص لدى جميع أمم الأرض لما له من دور كبير في بناء الفرد فكريا ومعرفيا وتحقيق نهضة الأمة وتقدمها فبدونه يعيش البشر حياة لا تختلف كثيرا عن حياة الكائنات الأخرى، وقد انتدب لهذه المهمة الشاقة والنبيلة في الآن نفسه المقتدرون من كل أمة على مر التاريخ وبنيت لهذا الغرض المدارس والمقرات المناسبة لذلك، وفي أندلس القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي مارس التعليم نخبة من الأساتذة أقل ما يقال عنهم أنهم موسوعيون ومقتدرون وقابل هذا الاقتدار والموسوعية شغف الإنسان الأندلسي بطلب العلم لذاته وليس لشيء آخر وهذا ما جعل هذه الفترة من أزهى الفترات علميا ومعرفيا رغم النكبة السياسية التي ألمت بهذا القطر من بلاد المسلمين إذ تم تقسيم الأندلس حسب أحد المؤرخين إلى ستين دويلة [1]

إن هذا التناقض الصارخ بين الحالة العلمية والمعرفية من جهة والحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأندلسيين في القرن الخامس الهجري هو ما جعلني أتساءل عن دور الأماكن التي شهدت نقل العلوم والمعارف من الأستاذ والطالب والطرق والمناهج التي تم بها ذلك.

للإجابة على التساؤل وفك هذا الإشكال استعنت بالمنهج التاريخي الإستردادي الذي يسترجع الماضي إلى زمن الباحث ويجعله حاضرا ماثلا أمامه إلى جانب الاعتماد على المنهج الاستقرائي من أجل استقراء وتتبع الأماكن التي تم فيها التدريس والمناهج المستعملة في ذلك مع توظيف آلية التحليل لتحليل ما يحتاج إلى ذلك في ثنايا البحث.

والهدف من إنجاز هذا البحث هو إخراج جزء مهم من تاريخ الأمة الإسلامية في القرن الخامس الهجري في القطر الاندلسي من غياهب النسيان ونفض غبار الإهمال عنه، والتعرف على أهم الأماكن التي كانت مسرحا لنقل المعارف والعلوم من الأستاذ إلى الطالب والطرق وأهم المناهج التي توسل بها الأساتذة لتحقيق ذلك، وقد اقتضت القسمة العقلية تقسيم البحث إلى مبحثين اثنين قسم لأماكن التعليم وقسم للمناهج.

2. أماكن التعليم:

نعني بالأماكن المقرات التي كان الأندلسيون في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي يزاولون فيها مهمة التدريس ونقل المعارف والعلوم إلى من يطلبها في هذا المبحث سنتتبع هذه الأماكن في الكتب التي نعتقد أنها كتبت شيئا ما عن ذلك سواء كانت هذه الكتب مصادر أو مراجع.

1.2 المساجد:

لم يكن للأندلسيين في عصر الطوائف مدارس مستقلة قائمة بنفسها بل كان المسجد المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها المسلمون مختلف العلوم، وهذا ما يؤكده إحسان عباس إذ يجزم بأن الأندلسيين في هذه الفترة لم تظهر عندهم مدارس خاصة تلقّن فيها العلوم المختلفة بل ظلّ المسجد هو المكان المخصص والمفضل للتدريس وتلقّي جميع العلوم من العلماء والمدرسين، ففي جميع دويلات الطوائف كان المسجد هو مكان الدرس، ولم تظهر المدارس المستقلة عن المساجد لتدريس العلوم المختلفة إلا في عصر بني الأحمر [2]

ولا شك بأن خبر إحسان عباس عن المدارس قد أخذه من كتاب النفح فالمقّري يذكر صراحة بأن الأندلسيين لم تكن عندهم مدارس خاصة تعينهم على طلب العلم بل يقرأون جميع العلوم في المساجد بأجرة ويطلبون العلم من أجل العلم وليس لشيء آخر[3]، وهذا يخالف ما ذهب إليه المستشرق الإسباني آنخل جونثالث بالنثيا من أنه من نتائج التسامح الديني الذي أمر به الحكم الثاني (المستنصر بالله) أثناء حكمه (350-366هـ/961-976م) ظهور المدارس واجتماع المشتغلين بالعلوم المختلفة في مكان واحد [4]، ولم يذكر بالنثيا من أين أخذ هذه المعلومة ولعله يقصد الكتاتيب التي قام الحكَم ببنائها حول مسجد قرطبة وفي كل ربض من أرباضها وعددها سبع وعشرون كتّابا وسخر لها مؤدبين ومعلمين يتقاضون مرتباتهم من بيت المال، فهذه لم تكن مدارس لتدريس العلوم المختلفة بل كتاتيب لتحفيظ أبناء الفقراء القرآن فقط [5] .

ويؤكد هذا الطرح نفي خوليان ريبيرا أن يكون هشام الأول أو غيره من بالأمويين قد أنشأوا مدرسة كما يقول "كوندي" أو أكاديمية للعلوم كما يزعم "دوجات" لسببين الأول عدم وجود ما يؤيد ذلك سواء في المصادر الأندلسية التي يعول عليها أو في البقايا الأثرية، والسبب الثاني أن العلماء لم يتبعوا خلال عصر ملوك الطوائف وفي الفترات التي سبقتها لهيئة تعليمية ما بل كانوا يمارسون التعليم بشكل مستقل عن الدولة وطلبة العلم كذلك.[6] فعدم انتظام العلماء والمدرسين في هيئة نظامية على غرار وزارة التربية في عصرنا دليل دامغ على عدم وجود هياكل تعليمية أنشأتها الدولة خصيصا لذلك وهذا ما تقرر في نفسي بعد اطلاعي على أمهات المؤلفات الأندلسية، فلقد وجدت بأن الدولة لم يكن لها تدخل في اختيار المدرسين لأن العملية كانت تتم بشكل تلقائي بين العلماء الذين يبذلون العلم والطلبة الذين كانوا يميلون إلى الأخذ عن عالم دون غيره.

وهناك سبب آخر ساهم في اعتقادي في عزوف الدولة عن بناء المعاهد والمدارس لتدريس العلوم المختلفة والإشراف على اختيار وتعيين العلماء المؤهلين لمباشرة هذا العمل النبيل وهو الانتشار الكبير للمساجد في أقطار الأندلس وقدرة المتلقي على التمييز بين العالم المتمكن وغير المتمكن، ولم أجد للحكام من تدخل في اختيار العلماء والمدرسين إلا في حالة واحدة ويتعلق الأمر بالمؤدبين والأساتذة الذين يقوم الحاكم باختيارهم لتعليم أبنائه في قصر الحكم فهؤلاء يتم اختيارهم اعتمادا على مواصفات يطلبها الحاكم نفسه كما تحدد له المواد التي يجب أن يدرسها وهذا ما سنراه عند حديثنا عن التدريس في القصور.

والجدير بالذكر أن الكثير من المدرسين منعوا من ممارسة من التدريس بسبب أفكارهم المناهضة للأنظمة القائمة وأشهر من تعرض للإقصاء في هذه المرحلة أبو محمد علي بن حزم الذي رفض معظم ملوك الطوائف السماح له بالإقامة في دويلاتهم وممارسة عملية التدريس بها فاضطر للعودة إلى مسقط رأسه ببادية لبلة وكان طلاب العلم يترددون عليه هناك.[7]، فالحكام إذن وإن لم ينخرطوا في بناء المعاهد والمدارس وفي اختيار المدرسين إلا أنهم كانوا يراقبون العملية عن كثب بسبب حساسية المرحلة ويتدخلون في الوقت المناسب.

إن أكبر تحد واجهته حلقات الدرس التي كانت تقام في المساجد- لتدريس القرآن أو العلوم المختلفة-هو الصمود في وجه العنف الذي عصف بالمدن والحواضر الأندلسية طوال عصر الطوائف، فكثيرا ما كانت تتوقف حتى تنقشع الفوضى ويعود الأمن أذكر على سبيل المثال لا الحصر ما حدث في قرطبة خلال الفتنة التي ألمت بها حيث يذكر ابن حيان بأن معركة قنتيش التي هزم فيها المهدي قتل فيها أكثر من ستين مؤدبا فخلت مجالسهم منهم، وتوقف الصبيان عن الدرس [8]وكذلك بطليوس عندما خربها المعتضد بن عباد وعطل فيها كل شيء وبلنسية عندما دخلها الكمبيطور ونشر الرعب في أرجائها وبربشتر عندما غزاها النورمان، وهنا يجب أن ننبه بأن المساجد بعد احتلال النصارى للكثير من المدن الأندلسية كانت تحول إلى كنائس فتفقد وظيفتها الروحية والتعليمية معا، كمسجد طليطلة الذي حوله الفونسوا إلى كنيسة ومسجد بلنسية وغيرها.

إنّ اعترافنا بأنّ المسجد هو المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأندلسيون العلوم والمعارف لا يعني أنه ليس هناك أماكن تمارس الدور نفسه إذ تحيلنا المصادر التاريخية على عدد من الأماكن نذكرها على التوالي:

2.2 القصور الملكية:

لم تكن القصور الملكية مجرد هياكل تدار منها دفة الحكم وحسب بل مورس فيها تدريس العلوم أيضا في أماكن مخصصة ولفئة خاصة هي أبناء الملوك والوزراء والكتاب وسائر رجال الدولة، فقد حرص هؤلاء على استقدام كبار المؤدبين والعلماء إلى بيوتهم وقصورهم لتعليم أبناءهم، فقام مجاهد العامري بتعليم ابنه عليّ العلوم العربية والإسلامية بعد قضائه ستة عشر سنة في الأسر في بلاط الإمبراطور الألماني هنري الثاني، وكان مدرسوه في الحديث والفقيه والقراءات المحدث ابن عبد البر وفي اللغة والنحو ابن معمر وابن سيده وعلماء آخرون اجتمعوا في بلاط مجاهد العامري[9]. أما المعتمد بن عباد فقد جلب إلى قصره أساتذة الموسيقى لتعليم أبنائه فن التعامل مع الآلات الموسيقية وكذلك فعل ابنه الراضي [10].

وفي مملكة غرناطة كانت عملية إعداد القادة علميا ومعرفيا من صميم اهتمامات الحاكم إذ يفهم من قول عبد الله بن بلقين " وقد كنا – معشر أهل بيت المملكة- نرى من آكد ما نتأدب به إعمال السياسة في طلب الرياسة والسعي لها بكل الوجوه وإحضار الأذهان ما لو أن المفرط في بعض ذلك منا يكون أفقه الناس في سائرها من العلوم لكان عندنا ناقصا لا يصلح لهذا الشأن حتى وقع التنافس على ذلك، وقتلناها نحن علما لرياضة أنفسنا لها وما أجرانا عليه آباؤنا وبصرونا فيه من أول نشأتنا ، وتلك صناعة وجب تعلمها لضرورة الحال كسائر الصنائع ..."[11]. أن الملوك كانوا حريصين على تعليم أبنائهم العلوم المهمة وفي مقدمتها علم السياسية التي بدونها لا يوفق الحاكم في تسيير شؤون المملكة ورعاية مصالح الرعية، وقد أثبت التاريخ أن الحكام الذين لم يتعلموا شيئا من علم السياسية قد وقعوا في الكثير من الأخطاء.

كما قام اسماعيل بن النغريلة الذي كان وزيرا في دولة باديس بن حبوس بجلب المعلمين والأدباء الممتازين من كل ناحية بالأندلس إلى بيته الذي كان بالقصر طبعا لتعليم ابنه يوسف وتأديبه[12]، وتلقى ابن حزم المبادئ الأولى للقراءة والكتابة وتعلم القرآن في القصر على يد نساء القصر، فدل ذلك على أن أبناء الوزراء ورجال الدولة لم يكونوا يتعلمون ذلك في مكان آخر بل في القصور.

وإلى جانب الاهتمام بتدريس أبناء الملوك والوزراء ورجال الدولة في أماكن مخصصة لذلك داخل القصور فقد حضي الكبار أيضا بمجالس يعقدها الملوك أنفسهم للمذاكرة فيقومون باستدعاء الراسخين في بعض العلوم فيجتمعون ويقومون باستعراض المسائل ومناقشتها وممن كان يفعل ذلك المعتصم بن صمادح صاحب المرية وأحمد بن رشيق صاحب ميورقة والمظفر بن الأفطس الذي كان عالما جليلا متقنا لعدد من العلوم والفنون يستغل المواسم والمناسبات فيدعوا لها العلماء للمناقشة والدراسة في كل مكان ينزل فيه وقد فعل ذلك في يابرة وشنترين ولشبونة.[13].

مما سبق ندرك بأن قصور الملوك لم تكن مجرد مقرات سياسية تدار منها دفة الحكم وتصدر منها القرارات والمراسيم للتنفيذ بل كانت أيضا منارات للعلم ومدارس تنشر العلم والمعرفة بين الصغار والكبار على حد سواء.

إلا أنها هي الأخرى لم تسلم من الحروب الدائرة بالأندلس في عصر الطوائف، إذ أنها كانت تتعطل عند احتلال النصارى لعاصمة من العواصم، كما حدث لطليطلة وبلنسية، وعواصم أخرى، وكذا عند انتزاع بعض ملوك الطوائف للملك من يد إخوانهم، كما فعل المعتضد بن عباد مع دويلات البربر في جنوب الأندلس حيث منع أبناء ملوك هذه الدويلات من مزاولة دراستهم في القصور التي انتزعت منهم، وكما فعل ابن عمار مع ابن طاهر في مرسية، والمعتمد مع عبد الملك بن جهور في قرطبة وهكذا.

3.2 منازل بعض الشيوخ:

تحيلنا المصادر التاريخية على عدد لا بأس به من العلماء الذين حولوا بيوتهم إلى مدارس تبث العلم والمعرفة في عصر الطوائف لكنها لا تذكر في أغلب الأحيان الأسباب التي دفعت بهؤلاء العلماء إلى فعل ذلك، وقد اتضح لي بعد التأمل والتمحيص بأن الأجواء المشحونة والاضطراب التي طبع العلاقة بين حكام الطوائف وعدد من العلماء من أهم الأسباب التي جعلت العلماء يخصصون مكانا في بيوتهم للتدريس وبث العلوم في الطلاب ، فكان بعضهم يستقبل أعدادا كبيرة منهم تصل إلى أربعين طالبا، حتى اشتهر عن المدرسين في عصر الطوائف تخصيصهم غرفة في سكناتهم للتدريس، وممن فعل ذلك ابن حزم وأبوه وأخته [14] وبعضهم اتخذ سطح منزله مكانا مناسبا للتعليم عندما يكون الجو لطيفا، وكان أبناء هؤلاء الشيوخ وبناتهم في مقدمة المتمدرسين، فأغلب العلماء نقلوا معارفهم إلى أولاهم بهذه الطريقة [15].

وقد اشتهر الأندلس في هذه الفترات كما في فترات سابقة وأخرى لاحقة بانتشار ظاهرة البيوتات العلمية أو الأسر العلمية التي كان أفرادها يتوارثون العلم كابرا عن كابر أي يدرس اللاحق منهم على السابق في بيته أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ابن حزم وابن عبد

البر وابن زهر وغيرها من الأسر التي يعج بها الأندلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي والتي كان صغيرهم يتلقى العلم إما عن أبيه أوجده أو حتى أخيه الأكبر أو أخته.

وهناك أسباب أخرى دفعت ببعض الشيوخ لتخصيص مكان للطلاب في بيته كأن تكون بالشيخ علة تمنعه من التنقل إلى المسجد لتقديم الدروس فحيئذ يتحتم على الطلاب التردد عليه في منزله، أو أن يمنع المدرس من التدريس في الأماكن العامة بأمر من الملك لأسباب سياسية وقد حدث ذلك مع الفقيه ابن حزم بسبب معاداته لملوك الطوائف وعدم الاعتراف بأنظمتهم فأجبروه على العودة إلى مسقط رأسه فكان الطلبة يترددون عليه في بيته لطلب العلم[16]

ثمة سبب آخر مهم كان سببا في ظهور هذا النوع من المدارس ويتعلق الأمر بشهرة المدرس فقد اشتهر في هذه الفترة عدد من الشيوخ وذاع صيتهم بسبب نبوغهم في عدد من العلوم فيقصدهم الطلاب للاستفادة من علمهم ويتوافدون عليهم في منازلهم ولم يجد هؤلاء الشيوخ بدا من استقبالهم وتخصيص مكان في البيت لتدريسهم، ولما كان بعض هؤلاء الطلاب يأتون من أماكن بعيدة فيصلون وقد أنهك التعب والبرد أجسادهم كان بعض الشيوخ يقدر حماسهم ورغبتهم في طلب العلم فكان يقدم إليهم بعض الأطعمة التي تمكنهم من استرجاع حيويتهم ونشاطهم ويشعل النار لتدفئة أجسادهم التي قرصها البرد وممن اشتهر بفعل ذلك في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري (ت 403هـ) وقد كان عدد الطلاب الذين يفدون عليه من الأماكن البعيدة أربعين طالبا فلم يكن يومئذ بطليطلة من يكرم الطلبة مثله[17].

وقبل مغادرة هذا النوع من المدارس إلى غيره تجدر الإشارة إلى أن علماء اليهود أيضا قد فتحوا بيوتهم لتدريس التلمود وسائر العلوم المتعلقة بالديانة اليهودية إلى جانب تعلمهم للعربية وللأدب العربي بصفة عامة وهذا ما تخبرنا به بعض المصادر الموثوقة، فإسماعيل بن النغريلة(484هـ/1056) مثلا درس بقرطبة على يد الكاهن حنوك التلمود والأدب العربي وتعلم منه أيضا الكتابة بالعربية[18].

4.2 مجالس المناظرة:

بعض العلماء المسلمين الذين اشتهروا بمناظرة غيرهم في عصر الطوائف كانوا يعقدون مجالس لذلك، فيحضرها النابغون من طلبة العلم والمشايخ المشهورين بالعلم والفقه، فيقوم الشيخ أو أحد الحاضرين بطرح مسألة من مسائل العلم أو حديثا نبويا ثم يدور النقاش حوله، فهذا مكان آخر للدرس، وتعلم العلوم، وممن اشتهر بهذه الطريقة في عصر الطوائف أحمد بن عثمان(ت 418هـ/3027م)،والفقيه فرج بن أبي الحكم(ت 448هـ/1056م) الذي كان مجلسه يغص بطلاب العلم[19].

إن مجالس المناظرة التي يعقدها هؤلاء الشيوخ تذكرنا بمجالس مماثلة عقدها بعض ملوك الطوائف داخل قصورهم للغرض نفسه أي من اجل المناظرة، فكانوا يجمعون العلماء من التخصصات المختلفة فيتذاكرون مسائل تلك العلوم ويتناظرون فيها وممن اشتهر بذلك في هذا العصر المعتصم بن صمادح (ت484هـ) الذي يخصص يوم الجمعة من كل أسبوع يجلس فيه للفقهاء والخواص فيتناظرون بين يديه في التفسير والحديث[20]، كما احتضنت جزيرة ميورقة المناظرات الفقهية التي جرت بين فقهاء المالكية والفقيه الظاهري ابن حزم، وكان ذلك تحت رعاية أميرها أحمد بن رشيق الذي لم يكن أقل علما من العلماء المتناظرين بين يديه وأشهر هذه المناظرات على الإطلاق تلك التي حدثت بين ابن حزم وأبي الوليد الباجي [21].

كما كان فقهاء المذهب الواحد يعقدون مجالس لمناقشة بعض مسائل المذهب والتناظر فيها وهذا شائع ومنتشر في عصر ملوك الطوائف وممن اشتهر باجتماع شيوخ الفتوى والعلماء عنده الفقيه أبو المطرف بن الحصّار(ت 433هـ/1042) فكان يناظرهم حتى يحملهم على رأيه، وكذلك الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الحداد الذي دارت بينه وبين الفقيه القاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل (ت486هـ/1093م) مناظرة في بعض مسائل الفقه[22].

غير أن المناظرات التي استرعت انتباه الأندلسيين في هذه الفترة تلك التي ناظر فيها بعض علماء المسلمين عددا من علماء النصارى واليهود، وممن اشتهر بذلك أبو محمد علي ابن حزم، ولم يكن ابن حزم وحده في هذا المضمار بل شاركه فيه عدد من علماء الأندلس وممن شغف

بذلك محمد بن محمد بن لب الكناني الذي عرف عنه كثرة تطوافه بأرض النصارى، فكان خلال هذه الرحلات يتقصد مخالطة أساقفة النصارى من أجل مناظرهم في مسائل دينهم وكان دائما يتغلب عليهم [23]، كما أن ابن رشيق القيرواني(ت 456أو463هـ/1064أو1071م) عندما حل مع والده بمدينة مرسية رد على جماعة من القساوسة والرهبان[24].فهذا النوع من المجالس تبسط فيها العلوم وتناقش فيها الآراء فيتعلم فيها الكثير.

5.2 المدرسة المفتوحة أو الحرة:

يطرح أمحمد بن عبود نوعا جديدا من المدارس في هذه الفترة يمكن أن نطلق عليها اسم المدارس الحرة أو المفتوحة ونعني بذلك المدارس التي لا جدران لها، وهي خاصة بأصحاب الدراسات الأدبية أو بالشعراء تحديدا، فيرى ابن عبود بأن الشعر لم يكن يدرّس خلال هذه الفترة بالمساجد التي اضطلعت بدور المدرسة بل كان المهتمون به بعد تلقيهم المبادئ الأساسية في النحو واللغة في المساجد يتابعون دراستهم بطريقة حرة إما بالاعتماد على أنفسهم أو مع مجموعة من أصدقائهم، وقد رجح أن يكون الأدب ومنه الشعر قد انتشر في هذه الفترة عن طريق المشافهة لا عن طريق الدرس، وهذا النوع من المدارس يشبه مدرسة الفلاسفة المشَّائين الذين كانوا يلقون دروسهم أثناء المشي [25]

لقد ساهمت المدرسة المشائية التي عكفت على تدارس الشعر وبعض المسائل اللغوية والأدبية المتصلة إلى جانب عوامل أخرى تنظر [26]في انتعاش الشعر وازدهاره، فبرع فيه الجميع وأصبح ظاهرة عامة في هذه الفترة يستوي في قرضه الصغير والكبير، فمدينة شلب مثلا قل أن تجد فيها من لا يرتجل الشعر ولو مررت بفلاح في أرضه وطلبت منه أن ينشد الشعر في شيء خطر ببالك لفعل دون أدنى جهد[27].

6.2 الدكاكين والحوانيت:

بعض أصحاب الدكاكين من العلماء في عصر الطوائف كانوا يبذلون العلم لطلابهم تماما كما يبذلون السلع للزبائن، وممن فعل ذلك أحمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله بن مريول

الأموي (ت 420هـ/1029م) كان يعظ الناس بمسجده بحوانيت الريحاني بقرطبة ويعلم القرآن فيه، وقد مكنته تجربته في مجال الدرس والتعليم من تأليف كتاب في آداب المعلمين يتكون من خمسة أجزاء[28]

إلا أن هذه المدارس على اختلافها كما رأينا قد تأثرت جميعها بالصراعات العسكرية التي كان الأندلس مسرحا لها، فمنها ما كان يتوقف مدة ثم يستأنف نشاطه[29]، وبعضها الآخر يتوقف ولا يعود، وقد أثر ذلك سلبا على عمل المدارس، لكنه كان سببا أيضا في فتح مدارس أخرى في أماكن أخرى، فبعد هجرة العلماء والمدرسين من أماكن النزاع فتحوا مدارس في الأماكن التي هاجروا إليها وأوضح مثال على ذلك مملكة دانية كدانية التي كانت راعية للعلوم والعلماء الين إليها من مناطق النزاع المختلفة.

وقبل مغادرة هذا المبحث يجدر بنا أن نذكر اليهود على خلاف المسلمين في هذه المرحلة كانت لهم أنشئت خصيصا للتدريس وليس لشيء آخر، فالمصادر تخبرنا بأن إسماعيل بن النغريلة أنشأ مدرسة عبرية تخصصت في تدريس التلمود وتولى عملية التدريس فيها بنفسه، وبعد وفاته جلس ابنه يوسف مكانه ومارس الوظيفة نفسها[30].

3. مناهج التعليم :

أعني بمناهج التعليم طرق التدريس والمضامين الدراسية أي المحتوى والمقرر الدراسي وأيسر طريق للاطلاع عليها ومعرفتها أن يتم إخبارنا من قبل عالم من علماء الأندلس ولد ودرس في هذه الفترة، وقد وجدنا في كلام الفقيه المالكي الكبير أبو بكر بن العربي الذي ولد في اشبيلية سنة 468هـ/1075م ما يميط اللثام عن ذلك، فقد بدأ مسيرته العلمية والدراسية بالقرآن الكريم حفظا ودراسة وتم له ذلك في التاسعة من عمره بعدها اختار له أبوه ثلاثة مدرسين الأول يدرسه القراءات والثاني اللغة العربية والثالث الحساب وما يتصل به من علم الفلك، وقد استغرق ذلك من حياته سبع سنوات استطاع خلال هذه المدة أن يتقن القراءات العشر إلى جانب إتقانه لعلم التجويد وتحصليه قدرا لا بأس به من اللغة العربية وعلم الحساب مع دراسة كتاب إقليدس كاملا وفهم الكثير من مسائل علم الفلك ، ولم يقدم ابن العربي

الحجم الساعي لكل مادة من هذه المواد لكنه أوضح بأن المدرّسين الثلاثة كانوا يتعاقبون على تدريسه من صلاة الصبح حتى صلاة العصر[31].

ولا شك بأن هذه المدة تتخللها أوقات للراحة مثلما ما هو شائع في المؤسسات التعليمية حتى يتمكن الطالب من التقاط أنفاسه والإقبال على الدرس الموالي بنفس جديد ، وبعملية حسابية بسيطة يمكن القول بأن المتمدرس في عصر الطوائف يقضي كل يوم من سبع إلى ثماني ساعات في دراسة هذه المواد الثلاثة.

استنادا لكلام ابن العربي الذي يعتبر شاهدا على العملية التعليمية في هذه المرحلة فالمتعلم بالأندلس في عصر الطوائف يمر بثلاث مراحل يراعي في تقسيمها سن المتعلم والمكان الذي يتعلم فيه وطبيعة المواد التعليمية التي يتلقاها، وبناء عليه يمكن تقسيم المراحل الدراسية التي يمر بها المتمدرس وجوبا كما يلي:

1-المرحلة الأولى: وتسمى المرحلة الابتدائية يبدأ مسيرته الدراسية في المرحلة الأولى بحفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة وبعض مبادئ اللغة العربية والشعر.

2-المرحلة الثانية: يتلقى تعليما أوسع، فيدرس القراءات والتفسير والحديث والفقه.

3-المرحلة الثالثة: يصل إلى مرحلة الانتقاء والتخصص في علم من العلوم إلى جانب دراسة بعض علوم الكون كالفلك .[32]

وقد انتقد ابن العربي الطريقة التي درس بها، وهي الطريقة السائدة بالأندلس في عصر الطوائف، وقدم بعد عودته من المشرق منهجا بديلا يقوم على تقديم اللغة العربية على حفظ القرآن لأن المتمدرس إذا لم يكن متمكنا من اللغة الغربية لا يمكنه فهم القرآن الكريم، ويرى بأن الأندلسيين في القرن الخامس الهجري كغيرهم من مسلمي زمانهم قد وقعوا في خطإ منهجي عندما قلدوا العرب الخلص في تقديمهم للقرآن على غيره في العملية التعلمية في المرحلة الابتدائية فالعرب يفهمون القرآن بالسليقة أما الأندلسيون وغيرهم ممن بعد بهم الزمان عن العصور الأولى للإسلام فهم مجبرون على تعلم العربية أولا ثم الحساب لشحذ الذهن ورياضة العقل لعلاقته

بالتركات ثم الشعر تمهيدا لدراسة القرآن وحفظه فإذا فعل ذلك تيسر له فهمه بما تم تحصّيله من علوم قبل ذلك[33].

وهذا المنهج الذي طرحه ابن العربي وإن كان مختلفا قليلا عن المنهج الغالب بالأندلس والذي أخذت به كل المدارس وتتلمذ به ابن العربي نفسه وأثنى عليه الباجي الذي شهد المرحلة كذلك إلا أن الجميع متفقون –بما فيهم ابن العربي– على أن بداية المرحلة الابتدائية لا بد أن يتم حفظ كلام الله تعالى فيها وتعلم القراءة والكتابة ويختلفون قليلا في مرحلة ما بعد القرآن وهذا حسب رأيي المتواضع راجع لاختيارات الأولياء، فولي التلميذ في الغالب هو الذي يختار المواد التي يجب أن يدرسها الولد بعد حفظه للقرآن الكريم وهذا ما فعله والد ابن العربي تماما .

ولكل مرحلة من المراحل التي يتلقى فيها عموم الاندلسيين لا خواصهم هذا التعليم مكان مختلف ففي المرحلة الأولى يكون التعليم في البيت أو في الكتاب، وفي المرحلة الثانية يتعلم في المسجد أو بيت المعلم، أما في المرحلة الثالثة فتتم في أي مكان يمكن للطالب أن يتصل فيه بأستاذه[34].

وإذا كان ابن العربي قد قدم تحفظات حول العملية التعليمية المتبعة في عصره من حيث المنهج والمحتوى فراح يقدم رؤيته فإن ابن حزم الذي مارس العليم في حياته وخبر أحوال المتعلمين جيدا قد سبقه إلى ذلك باقتراحه منهجا تعليميا يعتقد أنه خليق بالاهتمام قسمه إلى سبع مستويات:

المستوى الأول: تعلم القراءة والكتابة بداية من العام الخامس للطفل[35].

المستوى الثاني: تعلم النحو واللغة.

المستوى الثالث: علم العدد أو الحساب بلغة العصر.

المستوى الرابع: المنطق والعلوم الطبيعية.

المستوى الخامس: علم الأخبار.

المستوى السادس: الماورائيات.

المستوى السابع: علوم الشريعة.

وهو إذ يقترح هذه المستويات يرشح كذلك لكل مستوى – عدا المستوى الأول–كتبا بعينها مع الإشارة إلى المواضيع التي يجب على المتعلم أن يتحاشاها في مواد معينة، ويعتقد بعض الدارسين لهذه المسألة عند ابن حزم أن هذا الأخير باقتراحه للكتب التي يجب أن يدرسها طالب العلم يفضّل التعلّم الذاتي عن طريق مطالعة الكتب، وهذا الاعتقاد صحيح وخاصة إذا علمنا بأن ابن حزم قد طلب العلم بالطريقة نفسها.

كما تقوم رؤية ابن حزم للعملية التعليمية على الاعتقاد بأن العلوم يرتبط بعضها ببعض وأن طلبها يكون بالتدرج من البسيط إلى المعقد وعلى المتعلم أن يختار لكل مرحلة عمرية العلوم والمعارف المناسبة لها وأن يقدم منها أثناء طلبها ما يوصله إلى علوم أرفع منها [36].

ويظهر من المنهج الذي اقترحه ابن حزم أن الكثير من علماء الأندلس في هذه الفترة قد ضاقوا ذرعا بالمنهج التقليدي، وأصبحوا ينظرون إليه على أنه منهج قد تجاوزه الزمن ولا يواكب التطور الحاصل في مجال العلوم، كما أنه يتجاهل القدرات والاستعدادات الفردية للمتعلمين وهذا ما عبر عنه أبو بكر العربي لاحقا.

أما العالم الجليل أبو الوليد الباجي فقد أثنى على المنهج التقليدي في التدريس والذي يقوم على تلقين المتلقي القرآن وحفظه جيدا ثم معرفة الصحيح من غيره من كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودراسة أصول الفقه حتى يمتلك الأدوات التي تمكنه من النظر والاجتهاد في نصوص الوحيين تدريبه على الطريقة السليمة للمناقشة والنقد الصحيح لمسائل العلم دليلا على انتشار هذا المنهج وتقديمه في الأندلس[37]، وهذا كله لا يتأتى إلا بعد الإمساك بناصية اللغة العربية، وبعد ذلك يسمح لطالب العلم ان يبحر في التخصص الذي يريده، وهذا ما يجعلنا نجزم بوجود تيارين في الأندلس في مجال التعليم التيار التقليدي الذي يرى أن الطريقة التقليدية لا مناص منها وإليه ينتمي الباجي وهي الطريقة المهيمنة على التدريس في الأندلس في القرن الخامس الهجري، وقد انتقلت إليه من المشرق الإسلامي ووجدت طريقها للعمل بها منذ زمن طويل [38] ، والتيار التجديدي الذي يرى بأن المنهج التقليدي قد عفا عنه الزمن ويقترح طرقا ومناهج جديدة تتناسب مع روح العصر ويمثل هذا التيار ابن حزم وابن العربي وغيرهم.

ولو دخلنا إلى صلب المواد المقررة لوجدنا بأن التجديد قد مس بعضها، ففي مجال الدرس اللغوي ابتكر الأندلسيون منهجا خاصا بهم يقوم على اختيار الأرجح في المسائل النحوية أو الخروج برأي يخالف المدرستين الكوفية والبصرية إضافة إلى استدراكات على النحاة المتقدمين واعتماد الحديث النبوي وأشعار المولدين[39] مصدرا للإستشهاد في اللغة والنحو، وقد امتازت هذه الفترة بكثرة الردود والجدل بين النحاة. مثل ما حدث بين ابن سيده وابن الأصبغ[40].

إن وجود مثل هذه الأفكار وهذا الجدل حول مناهج التدريس في الأندلس يجعلنا نجزم بأن العملية التعليمية كانت نشطة في هذه الحقبة وهذا النشاط قد أثمر خبرة لدى المدرسين تجلت في إبداعهم لمناهج جديدة في التدريس وإن لم تجد هذه المناهج طريقها إلى التطبيق في عموم الأندلس.

وإذا كان التجديد قد مس الدراسات اللغوية، فإن الدراسات القرآنية كانت أبعد ما تكون عن ذلك، إذ فضل الأندلسيون أن ينهجوا في تدريسها منهج المشارقة[41]، ولم يقتصر ذلك عندهم على الدراسات القرآنية بل شمل الفقه والحديث، كما أن المحتوى الذي كان يدرس لطلبة العلم في هذا المواد مطابقا لنظيره في المشرق الإسلامي لذلك كان الكتاب واحدا، ولما كان المنهج والمحتوى واحدا فقد سهل ذلك على الأندلسيين الانتقال إلى المشرق للدراسة، وسهل عملية انتقال كتب المشارقة إلى الأندلس[42]، وقد لوحظ بأن الصراعات العسكرية المحتدمة بين ملوك الطوائف في هذه المرحلة لم تكبح رحلات الأندلسيين إلى المشرق الإسلامي لطلب العلم أما عن الطرق التي يتم بها نقل العلوم من الأستاذ إلى الطالب فيمكن حصرها فيما يلي :

1-**طريقة الحبس**:أن يحبس المعلم كتبه التي يملكها في خزانته على طلبة العلم كما فعل محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس المغامي(ت 485هـ/1092م)[43]،فيتردد الطلاب على هذه الكتب للتعلم منها، وفي هذه الحالة لا يحق لأحد أن يتصرف في هذه الكتب بالبيع أو بالإهداء لأن صاحبها قد حبسها على طلاب العلم يعودون إليها متى شاءوا، وحسب رأيي المتواضع فإن الفئة التي تستطيع الاستفادة من هذه الكتب حسب المستفاد من كلام ابن العربي

هي الفئة الثانية والثالثة، أما فئة المرحلة الابتدائية فيعسر عليها ذلك لعدم بلوغها المستوى الذي يسمح لها بالتعامل مع هكذا مؤلفات.

2-طريقة الإقراء: وهي الشائعة في الأندلس وحقيقتها أن يمسك المعلم كتابا ويقرأ منه، ويقوم الطلبة بالتسجيل في كراريسهم، او يقرأ الطالب من الكتاب والباقي ينسخون والمعلّم يصوب.

3-طريقةالإملاء: وتكون في الغالب من الذاكرة، وهي الغالبة على أهل الأندلس فيتحلق الطلاب حول مدرسهم، ويدوّنون، وهذا ما تنطق به أبيات الأديب عبد الملك بن زيادة الله الطبني(ت مقتولا بعد 450هـ/1058م) حيث يقول وقد عاد من المشرق:

إني إذا احتوشتني ألف محبرة يكتبن حدثني طورا وأخبرني

نادت بعقوتي الأقلام معلنة هذي المفاخر لا قعبان من لبن[44]

4-طريقة المناظرة والحوار: وكان الطلبة يلازمون أساتذتهم ولا يفارقونهم إلا عند الضرورة حتى تتم عملية نقل المعارف بسرعة من أجل الانتقال إلى استاذ جديد، وعلى الطالب أن يحفظ ما ينقله حفظا جيدا خاصة العلوم الشرعية[45].

أما عن هيئة مجالس العلم، فقد كان المعلم يسند ظهره إلى شيء كأسطوانة المسجد أو جدار في بيت المعلم ثم ينشئ حلقة تبدأ منه وتنتهي عنده[46].

هذا عن مناهج تدريس عموم الأندلسيين أما خواصهم كأبناء الخلفاء والوزراء، فكان آباؤهم يتدخلون لتحديد المواد التي تجب دراستها، والطريقة المناسبة لذلك، خاصة تلك التي لها علاقة بإدارة الدولة[47]، ولم أعثر في المؤلفات التي تحدثت عن التعليم في الأندلس في عصر ملوك الطوائف ما يوحي بأن الصراعات العسكرية قد أثرت على المناهج التربوية التي درج عليها الأندلسيون منذ زمن بعيد، بشكل من الأشكال، إلا أن هجرة المدرسين كابن حزم من منطقة إلى أخرى بسبب الصراعات العسكرية ومزاولتهم لهذه المهنة في المناطق التي ينزلون بها وفق المنهج والطريقة التي يحبذونها والتي لا تتفق مع المنهج السائد في تلك المنطقة قد أثار غضب

المدافعين عن المنهج القديم، وهذا يمكن عده من الإفرازات البعيدة للصراعات العسكرية بالأندلس في هذه الفترة.

4.الخاتمة:

مما سبق يتضح لنا بأن الأماكن التي مارس فيها الأندلسيون في عصر ملوك الطوائف عملية التدريس متعددة فإلى جانب المسجد التي يعتبر حجر الأساس في هذه العمل النبيل اضطلع بهذا الدو كذلك القصور الملكية ومنازل بعض الشيوخ وبعض الدكاكين والحوانيت، وكان لمجالس المناظرة الفضل الكبير في نقل المعارف سيما تلك التي يحضرها النخبة من طلبة العلم والمشايخ المشهورين بالعلم والفقه، فتطرح فيها عدة مسائل ويقوم الحاضرون بمناقشتها بطريقة علمية راقية، وفي هذه الفترة ظهرت مدرسة المشائين التي كانت تعنى بتدريس الشعر وبعض المسائل الأدبية المتصلة به وهي مدرسة قلّ أن تجد لها نظيرا في الحضارات الأخرى،

أما بخصوص المناهج التي نقلت بها المعرفة إلى الطلاب يمكن ملاحظتها في مستويين اثنين مستوى المتلقين ومستوى المضامين والمواد الدراسية ففي المستوى الأول نلاحظ الفرق في الطريقة التي يدرس بها أبناء الملوك والوزراء والكتاب وغيرهم من رجال الدولة فهؤلاء لا يتنقلون إلى الأساتذة بل يجلبون لهم إلى القصور لتعليمهم كما تم تزويد الأماكن التي يدرسون بها داخل القصور بالأدوات الضرورية لذلك وعلى خلاف هذه الطبقة يقوم أبناء بقية الشعب الأندلسي بالتنقل لطلب العلم إما في المسجد أو في بيت الشيخ أو دكانه أو مجلس مناظرته، وهي أماكن تحتوى على الحد الأدنى من الوسائل اللازمة لعملية التعليم.

أما على مستوى المقررات والمواد الدراسية فيتولى الملوك والوزراء ورجال الدولة اقتراح المواد التي يجب ان يدرسها أبناء هم فيما يتولى الأستاذ اختيار المواد التي يدرسها لمن لا ينتمي إلى الطبقة الأولى، وقد تشبث بعض المدرسين في هذه الفترة بالمنهج السائد في عملية التدريس بينما حاول البعض اقتراح مناهج جديدة وقد لا حظنا ذلك عند ابن حزم وابن العربي.

5.قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأبار: الحلة السيراء، حققه وعلق على حواشيه حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985 ج2.
- ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973، مج3.
- ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1997، ق 1.
- ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010، ج1.
- ابن حزم : رسالة في الرد على ابن النغريلة، تحقيق إحسان عباس، المسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987، ج3.
- ابن حزم: رسالة في مراتب العلوم ، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983، ج4.
- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف– محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013، ج2.
- إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1969.
- أحمد شبشوب: منزلة العلم والتعليم بالأندلس من خلال رسالة مراتب العلوم لابن حزم، ضمن كتاب الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ق3، الحضارة والعمارة والفنون، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1996.
- أمحمد بن عبود: جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تقديم محمد المنوني، مطبعة النور، تطوان، المغرب، (د.ط)، 1987.

- آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، (د.ط)، 1955.
- خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي: الصراع العقائدي في الأندلس خلال ثمانية قرون بين المسلمين والنصارى من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1429هـ.
- خالد حسن حمد الجبالي: الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة (92-422هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، دت.
- خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي : الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (ابن حزم – الخزرجي)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)،2001.
- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
- السيد عبد العزيز سالم: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، (د.ط)، 1985.
- صالح العمودي: التعليم في الأندلس في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
- الصالح بليل: الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس لإبان عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، جامعة باتنة1، 2019.
- الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1987.
- عبد الله بن بلقين: المذكرات، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ط1955.

- عصام سالم سيسالم : جزر الأندلس المنسية– التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
- عصام سالم سيسالم : جزر الأندلس المنسية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984
- عمر ابراهيم توفيق: صورة المجتمع الأندلسي قي القرن5هـ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
- محمد الأمين ولد أن: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي غير منشورة، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2012-2013.
- محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1982.
- محمود مكي: تاريخ الأندلس السياسي (62-897هـ/711-1492م) دراسة شاملة، منشور ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى خضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ج1
- محي الدين سالم: تطور الدرس اللغوي في الأندلس، مجلة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ع14، 2014.
- مروان سليم أبو حويج: الثقافة والتربية في الأندلس من ابن عبد ربه إلى ابن خلدون خلاصة المحتوى وتقويم المنهج، رسالة دكتوراه في الأدب العربي غير منشورة، 1983.
- المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، مج1.
- الوافي: الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط1، 1999.
- ياقوت الحموي: الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1977، ج3.

6.الهوامش:

[1]- محمود مكي: تاريخ الأندلس السياسي(92-897هـ/ 711- 1492م) دراسة شاملة، منشور ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى خضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ج1، ص99..

[2]-السيد عبد العزيز سالم: في تاريخ وحضارة الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، 1985، 283؛ إحسا عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1962، ص 38.

[3]-المقري: نفح الطيب، تقديم إحسان عباس، دار صدار، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص 220.

[4]-آنجل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، (د.ط)، 1955، ص 488.

[5]-ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، حققه وظبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف-محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013، ج2، ص 226.

[6]-محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1982 نقلا عن خوليان ريبيرا تاريخ التعليم بين المسلمين الإسبان، ص 192.

[7]-ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس دار الثقافة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1987، ق1، مج1، ص ص 168-169.

[8]-ابن بسام: المصدر نفسه، ص 44.

[9]-عصام سالم سيسالم: جزر الأندلس المنسية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص ص 162-163.

[10]-عمر إبراهيم توفيق: صورة المجتمع الأندلسي في القرن5هـ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 217.

[11]-عبد الله بن بلقين: المذكرات، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ط1955، ص 11.

[12]-ابن حزم: راسة في الرد على ابن النغريلة، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987، ج3، ص13؛ الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1987، ص 61.

[13]– صالح العمودي: التعليم في الأندلس في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431هـ ، ص 86.

[14]– خالد حسن حمد الجبالي: الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة (92–422هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، ص 153.

[15]–محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص 265.

[16]– ابن بسام: المصدر السابق، ق 1، مج 1، ص ص 168–169.

[17]– ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم،حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد، معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010، ج1، ص 74..

[18]– ابن حزم: رسالة في الرد على ابن النغريلة، ج3، ص 9.

[19]– خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي: الصراع العقائدي في الأندلس خلال ثمانية قرون بين المسلمين والنصارى من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1429هـ، ص 449.

[20]– ابن الأبار: الحلة السيراء، حققه وعلق على حواشيه حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985ج2، ص 82.

[21]– ابن الأبار: نفسه، ج2، ص 128.

[22]– خالد بن ناصر الغامدي: المرجع السابق، ص 452.

[23]– ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973، مج3، ص 80.

[24]– خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي : الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (ابن حزم – الخزرجي)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)،2001، ص94.

[25]– أمحمد بن عبود: جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تقديم محمد المنوني، مطبعة النور، تطوان، المغرب، (د.ط)، 1987 ، ص 153.

[26]– هذه العوامل في رسالتي للدكتواه الموسومة: بالآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس لإبان عصر ملوك الطوائف، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، جامعة باتنة1، 2019، ص292 –293.

[27]– ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1977، ج3، ص ص 357–358.

[28]– ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص ص 76-77.

[29]– خليل ابراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 335.

[30]– الطاهر أحمد مكي: المرجع السابق، ص 61.

[31]– إبراهيم الوافي: الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 13 .

[32]– محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص ص 238-240 .

[33]– مروان سليم أبو حويج: الثقافة والتربية في الأندلس من ابن عبد ربه إلى ابن خلدون خلاصة المحتوى وتقويم المنهج، رسالة دكتوراه في الأدب العربي غير منشورة، 1983، ص 202؛ محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص ص211-213.

[34]– محمد عبد الحميد عيسى: نفسه، ص 212.

[35]– ابن حزم : رسالة مراتب العلوم ، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983،ج4، ص 65 وما بعدها؛ أحمد شبشوب: منزلة العلم والتعليم بالأندلس من خلال رسالة مراتب العلوم لابن حزم، ضمن كتاب الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ق3، الحضارة والعمارة والفنون، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1996، ص 8.

[36]–ابن حزم: المصدر السابق، ج4، ص 62.

[37]– محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص 233.

[38]– ابن عبود: المرجع السابق، ص 153.

[39]– المولدون كما يرى الباحث دوفورك هم طبقة من المسلمين الجدد الذين لم ينصهروا تماما في نسيج المجتمع العربي الإسلامي، وهم نتاج الزواج بين المسلمين والسكان الأصليين. محمد الأمين ولد أن: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي غير منشورة، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2012-2013، ص24.

[40]– محي الدين سالم: تطور الدرس اللغوي في الأندلس، مجلة الآداب، ع14، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2014، ص ص 300-303.

[41]–عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 470.

[42]–إحسان عباس: المرجع السابق، ص38.

[43]-ابن بشكوال: المصدر السابق، مج2، ص 190.

[44]-ابن بشكوال: نفسه، مج1، ص ص 457-459؛ ابن سعيد: المرجع السابق، ج1، ص92.

[45]-محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص 347، 348، 349، 350، 351.

[46]-مروان سليم أبو حويج: المرجع السابق، ص 215.

[47]-محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص 440.